

والتعليقات قلنا اسرائيليا ازاء تزايد شؤء وضع اسرائيل على الساحة الدولية .

نقطة اللقاء : الصراع العربي الإسرائيلي

ان هناك العديد من دول العالم ، التي تكاد ان تكون خطوطها السياسية متوازية ، ولا تلتقي هذه الخطوط وتتقاطع الا عند نقطة واحدة هي نقطة الصراع العربي الإسرائيلي ، حيث تؤيد هذه الدول المواقف العربية ضد اسرائيل .

ولعل من بين ابرز هذه الدول الصين ويوغوسلافيا ، وتفسر معاريف (٧٤/٨/٩) موقف الصين بأن « للصين مصلحة في الشرق الاوسط . وهذه المصلحة هي ايقاف التوسع السوفيتي ، وخوف الصينيين الان ليس مقصورا على التهديد الروسي في الشمال ، وانما من عمليات التفاف سوفيتية من الجنوب ، عن طريق المحيط الهندي . ووصل الخوف بالصينيين من حدوث اختراق روسي من الجنوب ، عن طريق الخليج الفارسي وقناة السويس ، حد انهم لم يردوا ولو بكلمة احتجاج واحدة على تبركز الامريكين في جزر دياغو غارسيا في المحيط الهندي ، ولقد احتجت الهند وكذلك الاتحاد السوفيتي على التوسع الامبريالي ... أما الصينيون فسكتوا ... » .

وبدراسة الاسرائيليين وتحليلهم للسياسة الصينية ، يجدون « ان مواقف الصين تناقض دائما مواقف الاتحاد السوفيتي « دون الالتفات الى الايديولوجية الشيوعية ، ففي السودان مثلا ، ايد الصينيون النمرى الذي اغتال الشيوعيين وقتلهم ، لان الروس عملوا على اسقاط النمرى . وكذلك ايد الصينيون بيافرا لان الروس ايدوا نيجيريا » ، ولهم — أي للصينيين — كما يقول البروفيسور شيفرين ، الاستاذ في فرع الدراسات الصينية في الجامعة العبرية في القدس ، « عالم ايدولوجي معن ، وعالم استراتيجي ممارس » . لكن « اسرائيل بالنسبة للصينيين اصغر من ان يروا فيها عاملا قويا بحيث يصبح من الجدير بدولة كبيرة ان تقيم معها علاقات دبلوماسية ، والتسبب بذلك في اثاره العالم العربي واصدقائه الكثيرين ضدها ، وبكلمات اخرى ، فان اسرائيل لا تشغل بال الصينيين » (المصدر السابق) .

وقر الصين ، هناك يوغوسلافيا ايضا ، هذه

الفلسطيني ، وذلك بمعارضة ٣ دول الى جانب اسرائيل هي الولايات المتحدة والدومينيك وبوليفيا .

وخلال السنوات الماضية ، كثرت المصادر الاسرائيلية من القول ان النحو الذي تصوت عليه هذه الدولة أو تلك في الامم المتحدة ، لا يعسير بالضرورة عن حقيقة نوعية علاقة الدولة المعنية باسرائيل ، وظلت مواقف اسرائيل حول المواضيع الواردة في جدول اعمال الجمعية العمومية وذات العلاقة بها ، تنقل الى الدول المعنية عبر ممثلها في هذه الدول ولكن هذا التقليد خرق منذ ان بدأ الاعداد للدورة الحالية من دورات الجمعية العمومية ، « حيث ابلغت اسرائيل مواقفها الى الدول المعنية في لقاءات مع سفرائها في اسرائيل ، وذلك بهدف التأكيد على ان التصويت في الامم المتحدة على بعض البنود حول موضوع الصراع الإسرائيلي العربي ، ليس مجرد تصويت آخر ، وانما هو ، بالنسبة لنا أمر جوهري » (المصدر السابق) .

ومنذ بدء جلسات الدورة الحالية للجمعية العمومية ، بل وقبل ذلك بأسابيع ايضا ، لم يترك وزير الخارجية الإسرائيلي ، يفتاح آلون ، مناسبة للحديث عن هذه الدورة ، الا وقال عنها انها الاصعب بالنسبة لاسرائيل ، وان احتمال نجاح العرب فيها ، واقرار ما يقدمونه من مشاريع قرارات مؤكدة ، وقاد ذلك ، في اسرائيل ، الى حملة منيفة على الامم المتحدة ، دفعت بعضهم الى « ابتكار » افكار جديدة ، حيث « لا فائدة من الدفاع في جلسات الجمعية العمومية . ان الهجوم هناك هو أسلوب الشرح والتوضيح الوحيد . ولم تأت من قبل ساعة بلانحة أكثر من هذا الوقت لشن هجوم شامل وعام ومتهم ضد المؤسسة العربية . لقد تحولت المؤسسة العربية الشاملة لتصبح الاداة الاكبر في العالم للسلب والقتل والاستغلال والهدم ، ولقد بدأ العالم يحس بذلك على جلده ، مهما كان هذا الجاد غليظا » (اليعيزر ليفته — هارتس ، ٧٤/٩/٢٧) .

وبمناسبة انعقاد الدورة الجديدة للجمعية العمومية للامم المتحدة ، كثرت التصريحات والتعليقات الاسرائيلية عن علاقات اسرائيل بدول العالم المختلفة ، وظهرت غالبية هذه التصريحات